

صوت الجنوب 2007-01-31 / بقلم : فارس سالم الشقاع

هذا الموضوع المتواضع، نقاطه مستمدة من ما يكتبه بعض الأخوة، الكتاب و الصحفيين في الداخل و الخارج، وهو عبارة عن محاولة جادة و مخلصه، نتناول فيها تسليط الأضواء على بعض الأعمال و الممارسات العدوانية المسافرة، التي يقوم نظام صنعاء على تنفيذها ضد الجنوب و تاريخه و حضارته و تراثه منذ 7/7/1994م لغاية اليوم..

تعكس أعمال النظام تزوير الحقائق التاريخية بالمشكل الذي يخدم أهدافه و مخططاته الغير وحدوية، على نحو يؤدي الى تغييب الدور التاريخي للجنوب و محوه، و بالتالي تبرير سرقة الأرض بسرقة التاريخ... و هذا يعد عدوان مستمر على تاريخ الجنوب و حضارته العربية و الإسلامية بوجه عام أن

إصرار و عناد النظام على تغيير الأسماء التاريخية و الآثار، تحت دعوى □ و مسميات مختلفة (مزورة) في إطار ما يسميه إعادة صياغة و كتابة تاريخ الثورة اليمنية، يمكن أن يكشف لنا مدى أهمية هذه العملية التي يكرس النظام لها جل اهتمامه بالبحث و التنقيب عن العناصر التي ينبغي تسليط الضوء عليها لخدمة حاضره

و

استشراف آفاق مستقبله، انطلاقاً من القول: "التاريخ لا يكتبه الما

المنتصرون

□ □ " &quot;

ووفقاً لهذا المنطق، فإن طريقة كتابة التاريخ لا شك ستتأثر بالدرجة الأولى بالمادة و الظروف الأخلاقية السائدة في المجتمع، في الزمان و المكان الذي تتم فيه قراءة و كتابة التاريخ

...

و هذا ما ظهر جلياً و بوضوح تام في سياق

ممارسات أعمال النظام و سلوكياته المرعبة منذ 7/7/1994م، وهو يسعى لحشد كل إمكانيات النظام و المجتمع لابتكار أساليب و فنون جديدة في التضليل و الخداع

ليس لقلب الحقائق التاريخية، بالاختزال و التعميم و التبسيط
 المخل بالمعايير الوطنية و التاريخية مع سطحية المعرفة، كأ
 دوات التشويه المتعمد، ليصبح الأبيض لأسود، و الأسود أبيض
 فحسب، بل العبث بكل شيء حتى بالمقدسات و الأموات كما قال
 الدكتور واعد باذيب في موضوعه حول 13 يناير 1987م المشئوم تحت
 عنوان (عام من التسامح و الفتن و

المنبش)، لذلك فأعمال النظام عبارة

عن سلسلة من الأكاذيب انكشفت فيها الخدع و ما تنطوي عليه من
 غش و تزوير، وصولاً لطمس معالم تاريخ الجنوب و تحقيره من
 خلال تزييف الحقائق بخلطة ليست تاريخية، و لا تنتمي لا لزمان
 قديم أو حديث.. فقد قام النظام في العام المنصرم على تشكيل
 لجنة لإعادة مراجعة و صياغة كتابة تاريخ الثورة
 اليمنية

بينما دروس التاريخ تخبرنا من واقع تجربة النظام و
 تعامله على الأرض تقول: أنه يصدر العديد من القرارات و
 المنظم و القوانين، ثم يعمل عكسها على
 الواقع

ولازال يمارس لعبة هذه المهنة بانتظام، لا سيما و الجنوب

في نظره عبارة عن جثة هامدة لا يستحق أكثر من الاحتقار و الدعس، أو هو بالأحرى مجرد رصيد أو فاصلة في حساب لا قيمة له. فاللجنة الموقرة التي شكّلها النظام، تزاوّل أعمالها في إعادة كتابة تاريخ الثورة اليمنية، وفق الأسس و المقواعد

المرسومة لها بدقة و إتقان.. في حين هنالك لجنة في المظل و شخصيات (خفية) تمارس أدواراً رئيسية، ليس في تنميطنا للتعايش مع الألم و العذاب و العدم، مع نظام يفتقر الى التعامل الحضاري الصادق في العمل و التعامل، الى الضمير و الأخلاق في الخطاب السياسي، بل النظام شيمته الكذب، يكبر و يكذب، و يكذب و يكبر

تكريساً لإزاحة الأصيل أمام أطروحاته التاريخية الغير أصيلة.. فجاء (دوره الشرعي و المشروع) خليطاً هجيناً من تفسير تاريخي

متحكمة فيه طبائع من أفكار عرب الجاهلية

هكذا تعمل اللجنة (الخفية)، وتقرر ما تراه ضرورياً و مناسباً، باعتبارها المرجع التاريخي الأساسي في إعادة

تحديد و رسم معالم تاريخ جديد, تحدد طبيعته و حدوده, ليشمل مدن و أثار مناطق الجنوب, دون الاستناد الى ما يثبت ذلك, كتواريخ جديدة مكتشفة, لا تمس الجنوبيين (حضارياً

و ثقافياً) فقط, بل تطال و جودهم ذاته.. و هذه محاولة تندرج تحت بند إذا أردت أن تقضي على شعباً, فأعمل على محو تاريخه و ثقافته. و تلك من مبتكرات النظام اليمني, وهي واحدة من الصفات للثأر من الجنوب, وللتأكيد على ذلك, نذكر هذا المشهد [.. حين نشبت الحرب في عام 1979م بين الشمال و الجنوب

حينها وصل الجيش الجنوبي الى مشارف صنعاء دون أن ينهب علبة كبريت, يوماً قال السفير الأمريكي في صنعاء, أن الولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة أدبياً [على حماية النظام في الشمال, وفي نفس الوقت وصل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الى المسوادية أثناء المعارك, و وقف أمام المخضر السوادي, الذي أقام

خشبة على الطريق كحاجز لتشليح الهاربين من المعركة من الجيش الشمالي من [أسلحتهم, آنذاك

قال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح كلمته المشهورة: "أن هذه الحرب نقطة سوداء في جبيني ولا بد من محو العار و الأخذ بالثأر"

لذلك، فقد قام النظام ليس بالانتقام ومحو العار و الأخذ بالثأر في حرب صيف 1994م، و إنما عمل على تغيير تاريخ الجنوب دون وزاع ضمير و على سبيل المثال للذكر و ليس المحصر ما يلي أولاً: بعد أن صدى السيف في قرابة.. و غار صلاح الدين في صفحات التاريخ، قام النظام عبر (لجنته الخفية) المقررة للتاريخ، وليس المشكلة (صورياً) بمغامرة طائشة مع قائد عظيم عرفه التاريخ العربي و الإسلامي.. و وجه له ضربة قاضية، بحيث غيرت اللجنة أسم كلية صلاح الدين الأيوبي العسكرية في عدن التي تحمل أسمه، باسم معهد (الثلايا). وعلى الرغم من الفرق بين الثرياء و الثرى.. إلا أن كفة (الثلايا) لدى (الخبرة) رجحت على كفة صلاح الدين الأيوبي.. أمجاد يا عرب أمجاد.



ثانياً: شن النظام غارة سريعة بعد 7/7/1994م، على المدارس الابتدائية و الإعدادية و الثانوية و الكليات، على مستوى الجنوب، وكأنه في معركة إستباقية، وقام بتغيير أسمائها بأسماء جديدة، بدلاً من الأسماء السابقة، رغم أن الكثير من المدارس في الجنوب قد سميت بأسماء الثورتين، و بأسماء شهداء الثورتين أيضاً. إلا أن النظام لا يعترف بذلك.. و الحيز لا يتسع لتسجيل الأسماء القديمة و الجديدة

..

ولكن اللجنة تعمل على قدم و ساق تجسيداً للمقولة، ثورة 26 سبتمبر هي المام

..

وصنعاء هي الحضارة و المنارة، و ثورة 14 أكتوبر هي البنت.. هذا هو موقف النظام وما يقوم به من

إجراءات و تدابير, فتحت العيون على حقيقة الاستلاب الذابع من تحقيق التاريخ الخاص بالمجنوب وثورة 14 أكتوبر

ثالثاً

:

استنادا الى دراسة كتبة السلطان
(المخفيون) يقولوا فيها: "ثبت علمياً
بما لا يدع مجال للشك من أن المصادر
التاريخية القديمة, جول بناء صهاريج عدن
تعود الى مملكة سبأ عهد بلقيس.. فالملكة
التي حكمت عرش سبأ, كما يبدو كانت
المكحيلة) على عجلة من أمرها, فشمرت
ثيابها, وهي في طريقها لمقابلة نبي الله
سليمان

,

ثم عرجت على عدن عبر (الشريعة)
لوضع حجر الأساس لبناء صهاريج عدن,
ثم واصلت
الرحلة ولم تحس أنها كانت مشمرة
ثيابها، نتيجة انشغال فكرها بالمقابلة
وبناء الصهاريج، الما في حضرة نبي الله
سليمان، عندما عكس الريحام مناطق
حساسة من الأسفل. ولمن يرغب في
التسلح بالعلم و المعرفة، يتعين عليه
العودة الى المنابع الأصلية للدراسات و
البحوث التاريخية للفقهاء: الأستاذ
عبد الله أحمد محيرز و الأستاذ عمر
الجاوي. وفي ذات الوقت ينبغي المراجعة

و العودة للدراسات و المبحوث التاريخية
للكتاب المؤرخ بامطرف و المفكر
المعقري
الدكتور أبوبكر السقااف و الأستاذ المقدير
حسين الجابري، الذي يعمل كجندي
مجهول منذ خروجه من السجن في
مركز المبحوث و الدراسات في عدن،
و العودة الى كتاب (هدية
الزمن) للقمندان النسخة القديمة
الأصلية، وليست الجديدة المزورة □ □.
رابعاً:

أخر الفتوحات الموحدية في عالم
الأسماء التاريخية، أبتكرها النظام

(لجنته المخفية)، هي مدينة الشيخ
عثمان، يقال كما يزعموا، قد
سميت بهذا الاسم نسبةً لدولي
المقبور في الناحية الشرقية
الشمالية ومنها، يدعى الشيخ عثمان
بن محمد الوجيه الزبيري، وهي
مدينة بدأت كقرية متواضعة
نشأت حول ضريح و مسجد
في وقت ما، وأصبحت على مشارف
المقرن الحادي و العشرين أكثر
المدن كثافة
سكانية

..

**أدان تقوم الجهات المسؤولة باتخاذ
الإجراءات اللازمة لتسجيل هذه
المدينة**

**في الشهر العقاري، تمهيداً لتدوينها
بصورة قانونية في السجلات
الرسمية
للنظام**

.

**وهذه خطوة بكل ما فيها من
تشويه و تعصب وعداء، على**

طريق استكمال مخطط التغيير

أسماء مدن و مناطق الجنوب

بأسماء جديدة مزيفة, لكسب

الدعم و التأييد لسياساته

ومطامحه, وعاجلاً أم أجلاً,

سيكتشف الجنوبيين بأنهم

مطرودين من التاريخ, بالإضافة

الى الجغرافيا حتى ولو كان

الشيخ الذي نسب له الاسم

,
ووضع له قبر كولي بعد موته

(افتراضي) وهمي مجرد نزل
الى عدن مثله مثل غيره ممن
نزلوا في الماضي و الحاضر
(كمتسول) يارب يا كريم
(المهم) النظام يعمل له تاريخ
زيطة و زمبليطة □ □. خامساً:
عدن هي المدينة الأولى على
مستوى الجزيرة العربية، التي
عرفت الحياة المدنية و
المجتمع المدني، وكذا النظام و

المقانون و المدرسة و المطريق
و الكهرباء, كمستعمرة في
ظل الانجليز.. كما عرضت
المبث التلفزيوني في عدن عام
1961م, بعد مصر مباشرة, ولما
زحف الثوار و استولوا على
زمام الحكم في الجنوب,
بفضل الجيش و قيادته
الوطنية في 30 نوفمبر عام
1967 م , ولما للسلطة من بريق

و وهج خاص، وموقع وقوة
خاصة، لا تكون الما في المحكم،
تأمروا الرفض وانقلبوا على
بعضهم البعض مرات عديدة،
ليطبقوا على المواقع حرق
المراحل من خلال شعار
"ثورة..ثورة"
أصداح؛. مما أدى إلى القضاء
على القيادات التاريخية
المشهورة والمتعلمة

للجبهة القومية، تحت

(حزمة)

من المسميات المختلفة،

الأمر الذي أدى ليس تصفية

الم قيادات التاريخية للثورة

,

ونزوح الرأسمال الوطني،

وهروب الكوادر المتعلمة من

أبناء محافظة عدن فقط

،
وإنما أدى الأمر الى تريبف
مدينة عدن. لما صار المخلف
أسوء من السلف بعد

7/7/1994

م, أكتفوا (المخبرة) بالشعار
الذي يقول " وحدة
وكفى ", وكتقدير
لمدينة عدن المباسلة و لدورها
التاريخي الموحدي قبل

السبتمبريين و الماكتووبريين

فقد زالت عدن المشرف من قبل
المنظام و سميت بأسم 22 مايو
□ □ .

سادساً: قام المنظام بآرك الله
فيه وسدد خطاه، بالعمل كما
عودنا على ترميم مسجد أبان
بالتواهي

والذي قام ببذائه أبين الخليفة
الراشد عثمان بن عفان،
وكذلك مسجد الشيخ عبد الله
في عدن، وبعد أتمام أعمال
المشروعين في الترميم
لهذين المسجدين
المشهورين، قام (المخبرة)
وغيرها المعالم التاريخية
للمسجدين بما يتواكب
و(المدقة) المصنعانية

الوحدوية، وهكذا وصل المعبث
حتى بالمساجد الأثرية لم
تسلم. . . سابعاً: في محافظة
لحج شيّد متحف في مديرية
ردفان، أطلق عليه أسم
متحف ردفان، الهدف
معروف، وهو جمع وثائق و
أسرار قصة كفاح تاريخ
الجنوب ضد الاستعمار..
وطبيعي أن يضم المتحف

الوثائق التاريخية الموثقة،
والمصور المختلفة، وكذا
أنواع الأسلحة، وصور
للوطنيين، الشهداء و الأحياء
الذين شاركوا في الثورة..
وتخليداً للمآثر البطولية
التاريخية للشوار، و أدوارهم
في المعارك التي خاضوها،
فقد أقيم تمثال للشهيد
راجح غالب لبوزة على

الواجهة الأمامية في أعلى المتحف

□,

كأول شهيد لثورة الرابع
عشر من أكتوبر، كرمز
وشرف الجنوب والمجنوبيين.
وبعد 7/7/1994م، عين اللواء
محمد غالب لبوزة في رئاسة
الأركان

العمامة، لا ندري لدوره في
حرب صيف 1994م، أو لدور
والده.. هذا
وقد زين صدره بالأوسمة و
النياشين، بينما متحف ردفان
حولته النظام الى مستودع ()
اللكدم) وكتعبير عن الغضب و
الاحتجاج لهذا الموقف الغير
وحدوي، فأن عمامة الشهيد
راجح غالب لبوزة المزيينة

للتمثال قد مالت (منحنية)
من على رأسه

وكأنها تقول لمن يشاهد
التمثال: "والملة زمن يا
سداحي اشتقت لك في
كفاحي
□. "؛

ثامناً: أن كل ما فعله
المنظام منذ 7/7/1994م، هو أن

الرئيس اليمني وقف في
مكان أعلى من الشعب و
الوطن، وحول المقیادات
المجنوبية في الداخل الى
رجال منزوعة المصداق
الوطنية، وجعل من الجميع
يتأمر ون على الجميع، و
الجميع ٭ يبيعون الجميع..
ليصبح الجنوب عبارة عن

مزرعة خاصة للنظام، تشبه

ما قاله أحد

المكتّاب^س

العرب: "المجنوب مثل

عجوز ثرية ماتت دون

وريث معروف، والمعزون

يقصدون بيتها، وكل منهم

يصلي الى جوار سريرها، ولما

ينسى أثناء الدخول أو

المخروج

من البيت من أن يضع
علامات باسمه على بعض
محتويات البيت، و البعض
يأخذ معه محتويات وجددها
جاهزة، يحملها على ظهره
أو على سيارته، أو يضع
حارساً
عليها

,

أو تحفة يدسها في جيبه.
وعندما يأتي تباعاً

المعزون يجدوا البيت

مخطط بالعلامات تحت

أسماء مختلفة، الكثير منهم

لم يعرف الدار من قبل،

ولكن

يحاول كل واحد أن يضع

**علامات فوق العلامات
المسابقة ويخلع ما
قبله". عندئذ نحن
اليوم كجنوبيين أمام
موقف فاصل في التاريخ،
نستطيع أن نواجهه عن
طريق وحدة وطنية على
مستوى الجنوب، ويجب أن
ننتهز الفرصة كوننا في**

**لحظة تاريخية قد
لا تتكرر، لا سيما و النظام
يمنع أي ظهور للوحدة
الوطنية، وعلينا أن نفرض
وجودنا من خلال الوحدة
الوطنية، لأنه لا يوجد سبيل
آخر لاستعادة حقوقنا
الوطنية و المتاريخية لنا
بوجدتنا**

الإمارات العربية المتحدة - أبو ظبي

[نقلنا عن عدن برس](#)

